شغف الخيال
للكاتبة عليا نصر سيلان

التنسيق الداخلي:

RODY

تصميم الغلاف:

شـهد محمود

«يُمنع إقتصاص أي جزء من هذا الكتاب
بهدف إهدار حقوق الملكية الفكرية أو إعادة
إنتاجة بأي شـكل من الأشـكال»

شغف الخيال.

«المقدمة»

في إحدى ليالي يناير الباردة أمسكت قلمًا ولوحةً بيضاء، وذهبت كالعادة إلى غرفتي؛ لأبدأ جلوسي المعروف على تلك الطاولة التي أحب البقاء عليها، بدأت الكتابة بعنوان شغف الخيال، نسجت تلك الحروف المتواضعة متمنية أن تنال إعجابكم، لم تكن بعض الحروف تكتب لتقرأ فقط، لقد كانت طريقًا إلى النجاح بالنسبة لي وسببًا كافيًا لأصبح كاتبة، ربما لم أصل إلى مرحلة الإحتراف في الكتابة، ولكنني أهديكم إنجازي هذا بكل حب، فهنيئًا لي هذا الإنجاز وما وصلت له، وهنيئًا لكل من وقف بجانبي ودعمني في لحظات الضعف وفقدان الشغف، أتمنى أن تلامس حروفي قلوبكم قبل أعينكم، ويبقى شغف الخيال هو أجمل ما حققته حتى هذا اليوم.

من نسج الخيال

كنا معًا على شرفة المنزل المطلة للبحر، إنه وقت الغروب، وأمواج البحر هادئة؛ وكأنها تعزف لحنًا من رونقٍ آخر، وبرواز صورتنا يعكس جمال الغروب في ذلك الوقت، وستائر النافذة تتمايل بخفةٍ؛ وكأنها تتراقص على أنغام الموسيقى التي تتردد في أنحاء المكان، الطاولة مزينةٌ بالشموع، ورائحة عطركَ الرجولي الفاخر عمت المكان، وشعري يتطاير بشكلٍ يزيد أنوثتي وجاذبيتي، ويداكَ تتحسس وجهي بحبٍ وتمسح على قلبي، عيناكَ تحكي لحظة اللقاء الأول بيننا، وعيناي تحكي أجمل أيام عمرنا، وبخفةٍ أمسكت يدي ووضعتها على عنقك وحملتني إلى الغرفةِ لنرقص كما حلمنا دائمًا، على صوت الموسيقى الرومنسية، وأمواج البحر الهادئة التي تصنع موسيقىً لحنها مختلف، أنت تُحكم قبضة يدي، وتشد على كتفي برفقٍ وحب، وأنا أحاوطكَ وكأنكَ مأمني الوحيد، وكأنني طفلةٌ هاربةٌ من ضجيج العالم إلى حضن

والدها، أنت تهمس لي أنني هيامك، وغرامك، ومعشوقتك، وأنا أتمتم لك وأنا أشتعل خجلًا، أنت سيد قلبي، وملاذي، وعالمي، وكل خليةٍ في جسدي تهتف شوقًا إليك؛ لتزيد لهفتنا بكل حب، فتغرب الشمس ويزول اِنعكاس غروبها الساحر؛ ليتخلل ضوء القمر المكان بعد ذلك، وما نقص من شاعرية المكان شيء، بل تجمل المكان بلؤلؤيةٍ بيضاء تعكس جمال قلوبنا، حقًا يروق لنا المكان بشاعريته؛ فقد أجتمع الحب والجمال معًا، وأجتمعنا نحن بكل عشقٍ وهيام.

إلى محبوبي...

ها أنا كالعادة أكتب لكَ رسائلي و أضعها في صندوق البريد أمام منزلك، إنه العام الرابع على التوالي وأنا أنتظر، متى تصل أجوبتك التي لطالما أنتظرتها منك، لم تتجرأ فصول السنة الأربعة على العبور بمشاعري، صيفٌ عبر و الودق يروي القلوب إلا قلبي فقد ارتوى بك، وخريفٌ تناثرت مع أوراقه و رياحه الهوجاء مشاعر المحبين إلا أنا حصنت نفسي بالتجاهل كي لا تمر بي تلك الرياح، وشتاءٌ تجمدت فيه أطرافي وأنا أحافظ عليك في قلبي من ثلوج الشوق التي تحاربني كل يوم، وها قد حلّ الربيع، وبعيداً عن جماله لم أنوي الاقتراب منه حتى، فأنا إن كنت أنوي أن أزهر في مروج الربيع سوف أزهر بين يديك بلا شك، ألا تود الاقتراب والنظر إلى جوفي وما يكنه لك قلبي؟ حتمًا يا عزيزي لن تستطيع الوقوف لبرهةٍ حتى، ربما قد تتلاشى الأفكار والأحلام الوردية والذكريات من ذهنك فور الوقوف أمام قلبي، ستتطاير كالفراشات

تمامًا، وستتجمد أطرافك، وقد تصاب بجمود المشاعر أيضاً، أتدري لما كل هذا؟

لأنك لا تقوى على تحمل حبٍ كحبي أبداً، وفي ختام رسالتي التي سأودعها في صندوق بريدك كالعادة بعد قليل، أتمنى أن تعود في الصيف القادم لنرى الودق من نافذتنا كما كنت تحلم، دون أن تتساقط دموع عيني شوقًا إليك، رافقتكَ السلامة.

مؤنسة الروح

جمال الليل لا يكتمل إلا بضوء القمر، كما جمال السماء لا يكتمل إلا بتلك النجوم، وكم يزداد جمال السماء وهي صافية، أمواج البحر هادئة، وقاربٌ صغير أقوده بكل برود، وما أجمل الإبحار والأمواج هادئة، وأنسام الرياح تداعب المكان، وانعكاس القمر على سطح الماء يزيد المكان بريقًا من رونقٍ آخر، وديچور المكان يتلاشى ببطء، أوينقص المكان إلا حبيبتي؟

في جو المساء الشاعري، وروائح الطبيعة التي عم بها المكان، لا ينقص الوجود إلا وجود حبيبتي، ومؤنسة روحي، فأرى بعدها القمر قريبٌ مني ويجر الكواكب خلفه؛ لأبحر بعد ذلك وأغوص في لمعة عينيها وهي تتأمل روعة المكان، وابتسامتها الؤلؤية ما هي إلا بريقٌ انعكس منه ضوء السماء.

عشقي السرمدي

إلى محبوبي وعشقي الأبدي، أود إخبارك أنني لا زلت أحتفظ بآخر رسالةٍ منك، لا زلت أرى الحياة في آخر ذكرياتك، صيفٌ مضى وبيل الخُطى وصعب الرحيل، كوبٌ من القهوة وروايةٌ قديمةٌ منك، وأرى الودق وروحي ترتوي، لا زلتُ أذكر آخر مرةٍ ابتسمت فيها، هل سينزاح الشتاء هذه المرة بدونكَ كالسنة الماضية، بدون ابتسامتكَ وحضنكَ الدافئ، مضى الصيف وأنا منزوِةٌ عن الأبصار، لم تتجرأ قدماي على السير أمامهم، ربما أخشى أن يرو شُحوب وجهي، ومعالم مشوهةً كانت يوماً مصدر ابتسامتك، لقد شطط الربيع الخريف في قلبي، وها أنا أراكَ في كل عتمةٍ سادة على جسدي، وفي كل تجربةٍ فاشلةٍ أراك، ها قد مر الشتاء وتجمدت أطرافي وأنا أنتظر، لقد ساد الديجور عالمي الصامت، ربما انتهت قهوتي، وتمزقت أوراق روايتي، وانتهى الودق وأنا أفكر

بك، لا بأس بقليلٍ من السهو، وبعض الأفكار التائهة في عقلي، ولكن إلى هنا وأكتفي.

أعشق كل ما هو بني؛ ولكن قهوة عينيها جعلتني متيم

ربما أنا في نظر الجميع مدمنًا للقهوة، أرى كل ما هو بني اللون جذابًا إلى حدٍ غير محدودٍ في هذا العالم، حتى عندما قرر قلبي أن يعشق عشق ذات القهوة البنية، نعم أعشق كل ما هو بني؛ ولكن قهوة عينيها جعلتني متيم.

رمشها الذباح يقتلني، وعيناها البنيتان جعلتني أكتفي بها عن كل عشق، قهوتي التي أرتشف منها في كل وقتٍ مُرة للغاية؛ ولكن قهوة عينيها لها حلاوةً فاقت كل ما هو حلو.

أدمنتها بشكلٍ مخيف، حتى أنني كنت أرتشف من عينيها قبلةً كل صباح، كالقهوة التركية عيناها، مقاديرها موزونةٌ ولا تقاوم، عندما رأيتها، أقسمت أن الذي خلق الجمال لم يخلقه إلا لعيناهَا، وعندها أدركت أن عيني ما كانت ترى إلا عبثًا قديمًا من جمال القهوة البنية.

جريدة الصباح لا تحلو إلا من يداها، وصباحي لا يكتمل إلا بتلك النظرات التي أعشقها.

سأخبركِ بشيءٍ أخير، عشقت القهوة، وعشقت منكِ رائحتها، فأصبحت قهوتكِ إدماني، ولا أريد أن أدمن شيئًا بعدها، فأنتِ قهوتي المفضلة.

شعرت بقدرك حين افترقنا

كنت ولا أزال تلك الفتاة التي تحبك، ولكن هناك شيءٌ مختلف، أشعر وكأنني قصرت في حبي لكَ حتى فقدتك، أفتقد وجودكَ على كرسيكَ المقابل لكرسيّ، لا زلت أشعر بوجودكَ في كل مكان، أرى ظلكَ وروحك، وأشعر بكَ على ذلك الكرسي، أتذكر تلك القصص والروايات التي كنتَ تحكيها لي وأنا أظل أحدق بكَ حتى تنتهي من سرد قصتك، ربما كنت عنيدةً وأثير غضبكَ الذي لا يُتم الخمس دقائق؛ لأنكَ لا تقوى على الهجران، أنا أشتاق لك، أعدكَ ألا أعود لشجاراتي المتواصلة معك، وسأفعل ما تريد، فقط عُد ليومٍ واحد، فأنا لم أشعر بقدركَ إلا حين افترقنا، أو ربما فارقتني أنت وفارقت الحياة.

سأظل أكتب لكَ رسائلي وأخفيها تحت وسادتي، وسأخط اسمكَ على قلبي قبل يدي، سأقبل يدي التي رسمت حرفكَ فيها كل ليلةٍ قبل أن أنام، وما دمت أحببتكَ وأقسمت منذ البداية أنني لن أنساك؛ فأنا لن أنساك، ولن أحاول ذلك، أتمنى أن تكون ذكرى

جميلةً تهوى الروح أن تذكرها قبل العقل والقلب
كما هي الآن.

أنت الحب في ربيعنا المقبل

كتبت ذات مرةٍ في الحب كتابةً كنت أظنها عابرة، أخبرت نفسي أن الحب ليس إلا في الروايات، وآمنت بذلك، لم أعلم أنه قد يأتي اليوم الذي أعيش فيه إحدى رواياتي، أصبحت أُوقن أن الحب ليس مقتصرًا على رواية، أدركت أن الحب والجمال قد يكون أنت، وأن اللون الأحمر يليق بنا أيضًا كسائر العشاق، وتجملت أوراق الربيع بلونها الأحمر معلنةً الحب العظيم، وكل شيء تلون بلون حبنا؛ وكأن الطبيعية أيقنت أنه لا حُب كحبنا، عند بزوغ شمس الصباح لا أرى نورها، أنا أرى بريق عيناكَ فقط، أراكَ أنت، وأكاد أصاب بالعمى لكل شيءٍ بعدك؛ فلا رؤية لعيناي إلا بك.

حزني العتيق

ها قد تردد صدى الحزن في قاع قلبي، لا زلت أرسم لوحتي المتبعثرة من أجزاء الفؤاد، أنا لم أتخطى تلك الخطوط التي رسمت بخبثٍ على جسدي الصغير، لم أتجاوز بعد تلك الجروح العميقة في صدري وفي قلبي، ونعم، أعاني من كل شيء حولي يذكرني بيوم الكمد الذي يرفض النسيان، لمن قد أشكو بثي وحزني؟ ومن قد يتحسس تلك الجراح بيدين تمحو البؤس وتزيل العناء؟ عزيزي أيها العابر دون أن تلتفت لي، أو حتى تحاول استراق النظر، ألم يستغرق ناظريك ما حل بي؟ حزنٌ كظيمٌ حاز في جوفي مساحات المشاعر كلها، أصبحت عابرةً بنفسي، وها أنا نونٌ من بين ألفين اِنتست فأصبحت ونة ألمٍ وآه وونة أخرى أتلوها عليك، وها أنا ذا أحترق، أنهار، أمسي بوحدةٍ، وأكاد أختنق، أنسى جروحي بين الثكالى الراحلين غدًا والعابرين ممرات الأسى والكرب العتيق، ألم تقرأني بين تلك السطور أحدث عما أصابني؟ ألم تترجمني لك تلك

الحروف والعَبَرات في أغنية؟ إلم أكن في عمق الكرى آتي إليك، فمن أين الخروج من قاع الفناء؟ أنا ها هنا لا زلت أحزن كل يومٍ دون جدوى من النداء، أنا يا عزيزي في بحور الحزن أبحرت؛ فحق لكَ ألا تقترب؛ فارحل هناك.

صفو الحياة

لا يلحق الصفو العتيق مشاكل جلت على ذاكَ الجسد الصغير وأنحلته؛ فما إن تحلق تلك الأماني فلا ُمعيد لها بعد أن تتبخر، لا الحرب كانت يا صغيري قنبلة تهدد بالإنفجار، ولا الجهل عذر قد يليق بالضعفاء، وربما قد يذهلك هذا الهراء، وأيضًا قد تتلقى عرضًا مغريًا في استضافة عاجزٍ مثلي في إحدى المصحات القريبة وبسعر الرخاء، ولكن أخبرني ما فائدة السلام العامر والعابر بين الثكالى الساقطين من بعد الحرب ومجزرة الطغاة؟ تلك العبودية بعد أن هدمت بقايا الروح من ذاك الجسد الهزيل، فما مذاقها؟ وكيف قد أصبحت؟ والقوة الحمقاء تلك التي بنيت على جهل، أين الهيبة منها؟ وأين البقاء؟ ما كان ذاك إلا عبثًا يا صغيري؛ فما فائدة البكاء؟ هنا كانوا يلعبون وذات يوم تبخروا وأصبحوا جثثًا تزينها الدماء، إن كان هذا ما رضوه لهم من صفو الحياة وسلامها؛ فلا مرحبًا بموت القلب إلا على

أمل اللقاء غدًا بمن فارقونا اليوم، ولا حياة لنا إلا تحت الثراء.

قبل أن تغيب الشمس

قبل أن يختفي الشفق الأحمر، وقبل أن يظهر القمر فيحوف المكان بنوره، لا زال الوقت يسعني لتحقيق هدفي، ربما ساعاتٌ من أواخر النهار تكفي لأن أحقق حلمي في الوصول إلى الجانب الآخر، أن أجتاز تلك الهاوية التي لطالما أخفقت وتوقفت قبل أن أتجاوزها خشية أن أقع، لا بأس إن وقعت هذه المرة، أنا أثق بقدراتي، أثق بأن ذلك الفراغ الذي يفصلني عن أحلامي ما هو إلا جزءٌ من العثرات التي واجهتها قبل ذلك، المطلوب مني الآن هو أن أترك العنان لنفسي كي أرى ماذا ستصنع، أنا أثق بنفسي وقدراتي وأعلم أنني سأتجاوز كل ذلك الفراغ، وأثق أيضًا بدعوات أمي التي ترافقني، سأتجاوز هذا الفراغ كما تجاوزت العثرات التي قبلها، بل وسأكون أكثر حذرًا هذه المرة؛ لأن الثبات بعد قفزةٍ طويلة أمرٌ صعب، ولكنه ليس مستحيل.

جرعة مشاعر

في تلك الليلة كنت أرتجف، لا أدري هل هي رجفة خوفٍ أم خجل؟ لقد كان في ذاك المكان، يحدق بي وهو يُفسح لي مكانًا لأكون بجانبه على نفس ذلك الكرسي، المكان يفوح برائحة الياسمين التي تنعش القلب، وتلك الكتب مرتبةٌ على مكتبة غرفته بشكلٍ مغرٍ بالنسبة لعاشقة كتبٍ مثلي، وفي زاوية الغرفة مكتبٌ صغيرٌ وعليه عدة أوراقٍ مرتبةٍ حسب معرفته، وتلك الستائر التي تتمايل مع نسمات الرياح القادمة من شرفة المنزل، المكان منظم وجميل، وما زاد جمال المكان هو نظراته التي كانت تحكي ما يعجز اللسان عن البوح به. جلست أنا على كرسيٍ آخر قبالة كرسيه، فكان ظنه أنني أخشى البقاء بجانبه، وكل ما في الأمر أنني أشعر بالخجل؛ فهرول مسرعًا في خطاه نحو كرسيي ليكون بجانبي، أمسك يدي! وبدأ يتمتم بكلمات العشق التي أعجزتني عن الحديث أو النظر، تحسس وجهي وبخفةٍ عاد ليمسك يدي، وبدأ الحديث

بصوتٍ مسموعٍ هذه المرة، قال أنه أحبني من النظرة الأولى، وأنه يتمناني بقربه، وكم كنت أتمنى أن أقول له مثلما قال، وربما هو كان يتوقع مني ذلك، ولكن ردي كان حقيقةً تعمدنا إخفاءها أنا وهو ولم ننوي الاعتراف بها، لن نكون معًا، فظروف الحياة أقوى منا، كنت أود إخباره أنني حاولت محاربة النصيب والقدر، وكل محاولاتي أضحت بالفشل، وأستبق حديثي دمع عينيه الذي أنهمر معلنًا إنكسارنا وضعفنا، ولكن يبقى الواقع واقعًا، والحقيقة تعاش.

مرت ونحن معًا

لا زلت أعبر الطرقات متشبثةً بك، أشد على قبضة يدك؛ لأشعر بالأمان، أتذكر تلك الأيام التي هطع بها الزمن ومرت دون علمنا رغم ثقلها، أتذكر تلك الصعاب التي واجهناها معًا لكنها مرت، أتذكر كيف واجهنا قباحة العالم من أجل حبنا، مرت تلك الأيام وكأنها لم تكن ونحن نتعمق في رمال الحب، لم أكن أرى أي شيء سوى عينيك حتى ذهب عمري وأنا أحدق بهما وكأنها المرة الأولى كل يوم! إليك أعود في عِز كلالة الجسد، أرجع بعمري الذي لا يكون عمرًا إلا معك، أعود لأرى الهُنُوف من ثغرك الباسم؛ لأغرق في بحر ابتسامتك الساحرة دون أن ألتمس حبل نجاةٍ بالقرب مني، أسحب يدك؛ لأسير معكَ مكملين ما تبقى من ذاك الطريق، نسرع لمكامعة أطرافنا بحب؛ لأخبرك أنني أكملت الخمسين عامًا وأنا أهيم بك عشقًا في كل يوم وما نقص يوم عن ذلك، لا زلت طفلتكَ المدللة، لا زلت أفتعل الشجارات الصغيرة دون

سبب؛ لأرى عيناك تلمع بكل حب وأنت تعتذر، نعم أنا طفلتك، تلك الفتاة التي تكبرها عمرًا وتكبرك حبًا، أنا ذات الفتاة التي لا تنام إلا وهي تحتضن يدكَ وتشتم رائحة عطركَ العالقة على قميصكَ بكل حب، لقد مضى بنا الوقت يا عزيزي وكبرنا، نعم، ولكننا لا زلنا نمضي متشبثين ببعضنا بجرعةٍ مكثفة من ذلك الحب.

كنت منزوة عنهم

ربما تلك الفراغات التي تركتها بيني وبين ذلك العالم كانت في محلها، استمارة الحياة ألقت نفسها على حافة الثكل ولم تدرك أنني هنا، ربما كنت منزوة عنهم، ولكن ذكري يعانق ألسنتهم دائمًا، حاولت أن أظهر نفسي بالطيب أمامهم، ولكن نافذة الأذى التي التحقت بي كانت تؤذيني أكثر من اللازم، يبدون طيبون، ولكن أين هي الطيبة منهم؟ إنهم أسوء من أن يكونوا جاحظين أعينهم لما أصنع، إنهم كنافذة النوائب التي انفتحت بمصيبةٍ واحدة، وجرى بعدها سيلٌ من المصائب، يدفعونني للاعتذار لنفسي على إبقاء نافذتي مفتوحة وأنا منخدعةٌ بجمالٍ كاذبٍ لا صحة لوجوده، ولكنني سأحاول إغلاقها الآن وإن كنت لا أقوى على ذلك، ربما جمالها المصنوع من المصائب قد يذهب بي ذات يومٍ إلى البيداء الخالية من كل شيء؛ فلا أستطيع الخروج بعد ذلك، واضطر لمواجهة نفسي بخيبة أملٍ ولوم.

هاربة منهم

لا زالت تقع في كل مرةٍ تحاول الوقوف فيها وكأنها المرة الأولى، لم تخبر أحدًا عن سرها، تخشى أن يعاتبوها على طريقتها الساذجة بالنسبة لهم في الهروب، ولكنها في الحقيقة ليست كذلك، عزيزتي يا ذات الشعر الأشقر الطويل، أخبريني كيف تخطيتي كل أولئك الوحوش المتواجدين على هيئة بشر؟ كيف خرجتي من بين الديچور القاتم الذي يحوفك؟

كيف أستطعتي الوقوف بعد كل تلك الجروح التي تباينت على جسدك؟ هل كنتِ الملاك بينهم؟ أم أنكِ لا تعلمين سبب وجودكِ بينهم حتى؟ أخبريني يا جميلتي، بوحي لي بسر الهروب والفرار؛ فأنا لستُ مثلهم، أخبري تلك الفتاة التي لا تشبه البشر إلا بأشكالهم عن سرك لتجيد الفرار، قولي لي، أكُنتِ تتجاهلين حتى تمكنتِ من الهروب؟ أنا مثلكِ تمامًا، أخشى البقاء بينهم، وأحاول الهروب ولكن كل محاولاتي باءت بالفشل، عزيزتي يا ذات الشعر

الأشقر، ما بكِ؟ ما خطب شعركِ الطويل يزداد جمالًا يومًا بعد يوم؟! أمسكِ يدي وشدي قبضتكِ على كفها، أود الخروج من هذا العالمِ معكِ، علميني كيف أتخطى زِحام البشر دون أن أؤذي نفسي، علميني أن أصبح ملاكًا مثلكِ يا ذات الشعر الطويل.

الغدر

لم تكن جراحي قد شفيت تمامًا، ولكن قَلَّ نزيفها، ولم تلبث شهرًا واحدًا تلك الجراح بعد خيبة الأمل الأولى حتى سكنت سكين الغدر الثانية في منتصف ظهري؛ ليشتد نزيفي بعد ذلك، وتتعاظم خيبتي، ويتجاوز حزني أغلفة السماء، حتمًا ليست كالخيبة الأولى؛ فهذه السكين أصابتني بعد حذر، وسهام الغدر لم تتح لي المجال لأتنفس لدقيقةٍ واحدة، وكلما حاولت انتزاع تلك السكين، أعاقتني السهام التي توزعت في ظهري، فازداد قلبي ألمًا، وتورمت عيناي من فيض البكاء، كيف تمكنت مني سكينه رغم حذري الشديد بألا أقع في نفس الخطأ؟

روحي بدت وكأنها تغني لي أغنية الرحيل وفقدان الأمل، لقد آذاني بينما كنت متعبةً من كثرة معاركي مع العالم لأجله، أي عدلٍ هذا؟ أصبحت في نظر الناس وأهلي والسماء كالحمقاء التي لا تفهم، وكأنهم يخاطبونني ونبرات السخرية تسبقهم إلي قائلين لي: كيف حالك أيتها الساذجة؟ معهم حق،

فأنا لم أتعلم من تجربتي الأولى، فكنت استحق الثانية، ولتبقى جراحي بعد الآن في انتظار الشفاء أن ينزل من السماء، أو لتموت قبل سكينٍ أخرى، فالطعنة القادمة قد تسقط في منتصف قلبي تمامًا.

سند

وإني حين انحنى ظهري مِلتُ إليكَ ارجو اتكاءً، وتجاعيد وجهي تلاشت حين ابتسامتك، وتلك العصا التي تسندني تركتها وتخليت عنها لاجئة إليك، وفي ميلي إليكَ اعتدلت ملامحي واتزنت، إليكَ هاربةٌ من نفسي ومن كبر سني، من ملامحي البائسة وذاك الحزن الذي تراكم على صدري، من تلك الأمنيات التي بدأت تتلاشى خلف عقلي، وظلال جسدي التي تبخرت مع غروب الشمس، إليكَ أميل كل الميل يا كل حالي؛ لأنني وجدت فيكَ أمانيَّ وأمنياتي من جديد، ووجدت فيكَ سندي الذي ضاع منذ زمن، أنت ذاكَ الشخص الذي جعلني أتخلى عن عكازي وأسير بثقة، تلك الثقة التي صنعتها أنت فيَّ، في الوقت الذي كنت أخشى فيه أن أميل، ملت إليك لأتزن، وكان في ميلي حسن اعتدالي، إليك حناني وعافيتي وبقايا جسدي المتعب؛ فارفق بهذا الحال تربت يداك.

النـهاية

لن أقول أن هذه النـهاية، فحتمًا لنـا لقاء، ومسك ختامنـا لـهذه الصفحات هو كلماتٌ أخيرة أهديها لكل من قرأ الكتاب أو مر به.

اليوم والغد لا يزالان في يديك، لكن الأمس قد تجاوزته، لذا لا تفكر بما مضـى، بل فكر بما تعيش وما ستعيش، وعند شعورك بالملل أو الضجر إلجـئ لأي كتاب، وحاول مجالسة من يقربوك فكرًا؛ فهم أكثر الأشخاص فهمًا لك، وتذكر دائمًا أن ما تصنعه اليوم وتعمل لأجله سيثمر غدًا.

شغف الخيال

الشغف يدفعنا للحديث بعمق،
لملامسة أرواح من نحب. أن نكتب
شيئًا نعيشه في خيالنا فقط ولا يتجاوز
الخيال، تارةً نعيش أحداث الحزن،
وتارةً أخرى نندفع نحو مشاعر
الشوق والحب، ولكن يبقى الخيال
خيالًا على أي حال.

مبادرة أحرفنا المنيرة
تصميم: شهد محمود